**الأسلوبية الإحصائية**

**النّص السّند:**

"البعد الإحصائي في دراسة الأسلوب هو من المعايير الموضوعية الأساسية التي يمكن استخدامها لتشخيص الأساليب وتمييز الفروق بينها. ويكاد ينفرد من بين المعايير الموضوعية بقابليته لأن يستخدم في قياس الخصائص الأسلوبية كائنا ما كان التعريف الذي يتبناه الباحث للأسلوب أو الطراز النحوي الذي يستخدمه.

وترجع أهمية الإحصاء هنا إلى قدرته على التمييز بين السمات أو الخصائص اللغوية التي يمكن اعتبارها خواص أسلوبية، وبين السمات التي ترد في النص ورودا عشوائيا، أو - كما يقول ليتش - إلى أهمية التمييز بين ما يتضمنه النص من انحراف متفرد دال في استعمال اللغة وبين الشطط الذي لا متعة فيه. وبيان ذلك أنه ليس كل انحراف جديرا بأن يعد خاصية أسلوبية هامة، بل لا بد لذلك من انتظام الانحراف في علاقته بالسياق، كما أن إلحاح المنشئ على أنماط معينة من انحرافات الاستعمال وإيثارها على غيرها من البدائل وما قد تسفر عنه المقارنة بين النص المدروس والنص - النمط من اختلاف في نوعية البدائل المستخدمة وكثافتها، كل أولئك يعد من المقومات الأساسية لتمييز الأساليب، ولا بد للكشف عن ذلك كله من إجراء القياسات الكمية الدالة.

ولقد مر استخدام الإحصاء في دراسة اللغة بمرحلتين، ساد في أولاهما اتجاه يهدف إلى قياس الخصائص العامة (أو المشتركة) في الاستعمال. أما المرحلة الثانية فقد ساد اتجاه مقابل هدفه التوصل إلى الخصائص الفارقة (أو الميزة) بين الأساليب (...) والحق أن الاتجاهين يتكاملان في دراسة الأسلوب لا يُستغنى بأحدهما عن الآخر، ذلك أن تعرُّف دارس الأسلوب إلى الخصائص العامة يمكنه من القيام بتنحيتها والتركيز على الفروق المميزة"

سعد مصلوح: الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ص51-52 (بتصرف)

**مناقشة النّص:**

1. فيمَ تتمثل أهمية البعد الإحصائي في دراسة الأسلوب؟
2. ذُكر في النص نوعان من الانحراف (الانزياح)؛ اشرحهما مبينا بأيّهما ينبغي أن يهتم دارس الأسلوب.
3. ما المقصود بـــ: "النص النّمط" - "القياسات الكمية الدالة"؟
4. مر استخدام الإحصاء في اللغة بمرحلتين ما هما؟ وضح كيف تتكاملان مستعينا بمثال.